تجارة البخور في حضرموت في فترة ما قبل الإسلام

عبدالله كرامه التميمي*

الملخص

هذا البحث عنوانه (تجارة البخور في حضرموت في فترة ما قبل الاسلام) ، تناولت فيه سلعة البخور الحضرمية والأثر الاقتصادي الكبير الذي أثرته قديماً . ويتألف من مقدمة وخمسة مباحث، ففي المبحث الأول وعنوانه (ميناء قنا وتجارة البخور قديماً) تحدثت عن ميناء قنا والأثر الذي تركه في تجارة البخور قديماً ، وفي المبحث الثاني وعنوانه (موطن البخور) تحدثت عن ظفار في شرق حضرموت ، وتناولت شجرة البخور التي تنمو فيها وتحدثت أيضاً عن ميناء تصدير البخور منها وهو ميناء (سمهرم) . وفي المبحث الثالث وعنوانه (طريق البخور) كتبت عن الطريق الذي يسلكه البخور في رحلته من ظفار براً إلى العاصمة الحضرمية شبوة ومنها إلى عواصم الممالك العربية الجنوبية التي يمر بها طريق البخور حتى آخر محطة داخلية له في عاصمة معين (قرناو) . ومن ثم الطريق الذي يسلكه حتى يصل إلى مدن البحر المتوسط . وفي المبحث الرابع وهو بعنوان (أهمية البخور قديماً) كتبت عن استخدام البخور في بلدان البحر المتوسط وبخاصة أوروبا وما شكله البخور من أهمية دينية في المقام الأول ، ثم كتبت عن كيفية التعامل في البيع والشراء وفي المبحث الخامس وعنوانه (نهاية تجارة البخور في حضرموت) كتبت عن أسباب ضعف تجارة البخور في فترة ما بعد القرن الثاني للميلاد . وفي الخاتمة كتبت عن الأثر الاقتصادي لسلعة البخور في اقتصاد حضرموت بشكل خاص واقتصاد الممالك العربية الجنوبية بشكل عام.

المقدمة:

بسبب ما احتله البخور من مكانة بارزة في تجارة حضرموت بشكل خاص والممالك العربية الجنوبية القديمة الأخرى بشكل عام ، حيث مثل ركيزة أساسية في تجارة هذه الممالك الخارجية ، رأيت أن يكون موضوعا لبحثي ووسمته بـ : تجارة البخور في حضرموت في فترة ما قبل الإسلام . وما دفعني للكتابة فيه هو أن ما كتب عن البخور في الكتب المؤلفة حديثاً رُكِّز فيه عند بعض الباحثين على منطقة إنتاجه ، وآخرون ركزوا بحثهم على الطريق التجاري الذي تمر به سلعة البخور في الداخل والخارج. وتركزت أبحاث البعض على قيمة البخور واستخداماته. ولم أجد بحثا يتناول موضوع البخور بحيث يشمل كل ما يتعلق بهذه السلعة المهمة قديما ، بدءا بموطن البخور ، ثم رحلته من موطنه برا وبحرا وداخلا وخارجا ، وأهميته العالمية ، وانتهاء بضعف الطلب عليه وضعف تجارته. وقد جعلت بحثي هذا مختصرا ولكنه شامل لمعظم ما يتعلق بهذه التجارة ، بدءا من منطقة الإنتاج في إقليم ظفار شرق مملكة حضرموت القديمة (حاليا يتبع سلطنة عمان) ، ومرورا بالموانئ البحرية ، ومن ثم إلى شبوة العاصمة الحضرمية التي منها يبدأ الطريق البري الداخلي الذي يمر عبر أراضي مملكة قتبان ، وسبأ ، ومعين ، ومن ثم يستكمل رحلته البرية الخارجية التي غالبا ما سلكت طريقين رئيسيين هما : الطريق الرئيس الذي ينطلق من أراضي مملكة معين في بلاد الجوف موازيا لساحل البحر الأحمر وينتهي بوصوله إلى بلاد الأنباط. والطريق الآخر الذي يتجه شرقا عبر وادي الدواسر ومملكة كندة قديما حتى وصوله إلى ساحل الخليج العربي ، ومن ثم إلى العراق ، ويواصل رحلته حتى وصوله إلى بلاد الأنباط. ومن بلاد الأنباط يواصل رحلته عبر التجار النبطيين إلى ميناء غزة على البحر المتوسط ، أو إلى الموانئ المصرية على البحر الأحمر. وتناولت أهميته العالمية في ضوء ما

* أستاذ مشارك بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة حضرموت.

كتب عنه من قبل المؤرخين القدامى أمثال : بليني وكتاب دليل البحر الأريتري ، وما جاء في هذه المصادر عن البخور الحضرمي. وفي ختام البحث تحدثت عن نهاية هذه التجارة وأثر ذلك في مملكة حضرموت بشكل خاص والممالك العربية الجنوبية الأخرى بشكل عام ، وقسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ، بالإضافة إلى الهوامش وقائمة بالمصادر والمراجع. المبحث الأول وعنوانه : (ميناء قنا وتجارة البخور قديما) ، وتحدثت فيه عن ميناء قنا ، وموقعه وكيفية اكتشافه والآثار التي اكتشفت في موقعه ، سواء تلك التي تمت مشاهدتها عينيا دون تنقيب ، أو تلك التي عثر عليها في اثناء عملية التنقيب الأثري في موقع الميناء والقلعة التي تشرف عليه (قلعة حصن الغراب – ماوية في النقوش) ، التي من خلالها اتضح الأثر الرئيس لهذا الميناء الحضرمي في التاريخ القديم. وفي المبحث الثاني وعنوانه : (موطن البخور) تحدثت عن ظفار الواقعة إلى الشرق من حضرموت والممتدة على الساحل باعتبارها موطنا للبخور الحضرمي ، كما تحدثت عن شجرة البخور وصفتها ، وكيفية جمع البخور. كما أعطيت وصفا لميناء ظفار الذي يتم فيه تصدير البخور بحرا إلى ميناء (قنا) ، كما تحدثت أيضا عن التنقيبات التي تمت في موقع الميناء والنتائج التي توصلت إليها. وفي المبحث الثالث وهو بعنوان : (طريق البخور) تحدثت عن الطريق التي يسلكها البخور في رحلته من ظفار إلى العاصمة الحضرمية (شبوة) ، ومواصلته عبر العواصم العربية الجنوبية القديمة حتى يصل إلى آخر محطة داخلية وهي العاصمة المعينية.

وكتبت فيه عن كيفية مواصلة البخور رحلته عبر الطرق البرية داخل الجزيرة العربية حتى يصل إلى بلاد الأنباط ومنها إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط. وفي المبحث الرابع وهو بعنوان : (أهمية البخور قديما) تحدثت فيه عن استخدامات البخور في بلدان البحر المتوسط وبخاصة أوروبا في التاريخ القديم وما شكله البخور من أهمية دينية في المقام الأول. ثم تحدثت عن كيفية التعامل في البيع والشراء للبخور (العملة) ، وأسباب ضعف تجارة البخور في فترة ما بعد القرن الثاني الميلادي. وفي الخاتمة كتبت عن التأثير الاقتصادي لسلعة البخور فيما يتعلق باقتصاديات ممالك الجنوب العربي آنذاك وبالذات مملكة حضرموت بلد إنتاج هذه السلعة الرئيس وانعكاس ما لحق هذه السلعة من تدهور في قيمتها على مملكة حضرموت والممالك العربية الجنوبية بعد انتشار الديانة المسيحية.

أولا: ميناء قنا وتجارة البخور قديماً:

أهم ما اشتهرت به حضرموت قديما هو إنتاجها للبخور وتصديره إلى الخارج ، حيث يكثر الطلب عليه خاصة في بلدان البحر المتوسط وينقل زيدان عن هيرودوتس قوله : ((وبلاد العرب فيها وحدها البخور والمر والقرفة والدار صيني ، واللادن ، والعرب يجنون كل هذه الأشياء بتعب جزيل إلا المر)) ، كما ينقل أيضاً عن سترابو قوله : ((بلاد سبأ من أخصب بلاد العرب ومن أهم محصولاتها البخور والمر[1] والمعروف أن هيرودوتس قد عاش في القرن الخامس ق . م ولم يذكر أن حضرموت هي مصدر البخور وذكر معين فقط ، وكذلك التوراة ذكرت سبأ ، وهو أمر يدل على عدم معرفتهم بأن حضرموت هي منطقة إنتاج البخور قديماً ووقف الأمر عندهم على الأقوام التي كانت تتاجر بالبخور مع مدن ساحل البحر الأبيض المتوسط وهم المعينيون والسبئيون وهنا يقول أحد المؤرخين المحدثين ما يلي "يصف

الجغرافيون الأغريق واللاتين حضرموت قديماً بأنها شديدة الرطوبة مرتفعة الحرارة ولكنها كانت غنية بنباتات مدارية رطبة أهمها البخور ، وكانت المصدر الرئيس للبخور في العالم القديم"[2]. ويعد كتاب دليل البحر الأريتري من أهم المصادر التي تحدثت عن البخور في مملكة حضرموت القديمة ، فقد جاء فيه ما يلي : "وكل ما ينتج من البخور في البلاد يحمل إلى ذلك المكان على الجمال حيث يخزن ، كما ينقل بحرا إلى كانا (قنا) على أطواف مشدودة بالقرب الجلدية المملوءة على طريقة أهل البلاد"[3] . ويقصد الكاتب بذلك المكان العاصمة الحضرمية (شبوة). أما (قنا) فهو الميناء الحضرمي الشهير على ساحل حضرموت قديما ، وهو حاليا يسمى (بئر علي) ، وقال إريانوس : ميناء قنا هو الميناء الرئيس لملك أرض اللبان ، وسماه Eleazus ، وقال إنه يحكم في عاصمته (شبوة) ، وقد عثر المنقبون على كتابات قديمة بلغة المسند وآثار بالقرب منه في موقع يقال له حصن الغراب. وبني هذا الحصن على صخرة جبلية مرتفعة ويشرف على المدخل الجنوبي الغربي للميناء لحمايته من الأعداء، وقد زاره بعض السياح مثل الضابط البريطاني (ولستيد) ووصف ما شاهده من آثار في هذا الموقع [4] .

جاء اسم هذا الحصن في النقش الموسوم بـ 728 C.I.H (عرمويت) أي (عرماوية) ، وكلمة (عر) في اللغة العربية الجنوبية تعني (قلعة) أو (حصن) ، مما يعني أن اسمه (ماوية) ، ولهذا جاء في النقش تحت اسم (عر ماوية)[5] . وعُثر في القلعة على نقش يعد من أهم النقوش التي تحدثت عن القلعة ، وهذا النقش موسوم بـ C.I.H 621 . وجاء فيه اسم القلعة أيضا (ماوية) ، وهو مؤرخ بعام 525 للميلاد. ويتحدث عن عملية ترميم وإصلاح للقلعة بأمر من القائد (سميفع أشوع) وهو من القادة اليزنيين وجاء ذكر ((لحيعث يرخم بن سميفع)) كأحد قادة الملك الحميري (يوسف أسار يثار) (يوسف ذي نواس) الذين حاربوا الأحباش وطردوهم من العاصمة الحميرية (ظفار)[6] . وفي هذا النقش نجد (سميفع) قائداً عسكرياً يتحصن في قلعة (ماوية) بعد قيامه بترميمها في وقت كان الجيش الحبشي قد هاجم جيش الملك (يوسف ذي نواس) وغلبه ، ووقعت البلاد الحميرية تحت سيطرة الأحباش كما ذكر النقش[7] . واسم مدينة قنأ مذكور في عدد لابأس به من النقوش السبئية والحميرية اعتباراً من القرن الثالث الميلادي وأهم هذه النقوش النقش الذي عثر عليه في مأرب (أرياني 13) في معبد أوام وهو يقص حوادث الحملة السبئية التي قادها الملك السبئي شاعرم أوتر على شبوة وميناء قنا . وهو مؤرخ في عام 230م ، وتحدث عن قيام الملك السبئي بحرق الميناء وسلبه وتدمير 47 مركباً[8].

وهناك نقش آخر من عبدان مؤرخ في عام 360م يذكر شراء خمسة مراكب مع تجهيزاتها ، بالإضافة إلى نقش ينبق شمال ميفعة والمؤرخ في عام 515م والذي يذكر ميناء قنأ في ضمن ممتلكات اليزنيين الذين كانوا يحكمون سواحل حضرموت[9].

ولأهمية ميناء قنا وأثره التجاري مع موانئ البحر المتوسط ، أصبح من المهم دراسته وفهم الأثر التجاري الذي كان يقوم به ، لهذا وفي عام 1983 م قامت البعثة السوفييتية اليمنية المشتركة بإجراء أبحاث ميدانية ، وبعد موسمين من الأعمال التمهيدية في محيط قنا ، بدأت الحفريات المنهجية في الناحية الغربية لهذا الميناء القديم ، وتم الكشف عن خمسة مستويات حضارية بعمق خمسة أمتار تقريبا. وقد أمكن إرجاع تاريخ ميناء قنا وفقا للمواد الأثرية المكدسة على سطح المدينة (قنا) إلى أواخر القرن

الأول قبل الميلاد ، كما أمكن تحديد تاريخ تشييد المباني المتأخرة إلى الفترة الواقعة ما بين القرون 3 – 5 للميلاد. واتضح من خلال تحليل المواد الكتابية ونتائج أعمال البعثة أن ميناء (قنا) كان يستخدم قبل وقت طويل من ظهور البَحَّارة والتجار اليونانيين كميناء للسفن المحلية التي كانت تقوم بالملاحة الساحلية[10]. ويتكون الميناء القديم من قسمين العلوي ويتكون من الحصن الموجود في قمة الجبل المعروف بحصن الغراب والقسم السفلي الذي يقع شمال الحصن ويتكون من آثار مبانٍ منها اثنان اعتبرهما الأثريون بأنهما معبد وثني وكنيس ، واكتشفوا أيضاً مخازن لوضع البضائع . وتم ربط المنطقة السفلى أي الميناء القديم بالمنطقة العليا بطريق مرصوف بالحجارة ومحمي بجدار . ومن خلال الفخاريات يمكننا تمييز ثلاث مراحل تاريخية للميناء ، فأكثر الفخار الذي تم العثور عليه هو مستورد وهو ما يشير إلى كثافة الحركة التجارية في هذا الميناء . ومن الفخاريات المتكاملة والكبيرة الحجم التي كانت تستعمل لنقل البضائع، وواحدة من هذه الجرار من النوع و الأسلوب الإيجي – اليوناني عثر عليه في أثناء القيام بالحفريات ، وهناك فخاريات من مصر ومن اليونان وأوانٍ منزلية نبطية[11] .

وذكر (بطليموس) أن مدينة (غان) أو (قان) هي ميناء حضرموت. ووصفها (أريانوس) بأنها الميناء الرئيس لملك أرض اللبان الذي سماه (العز) ، وقال إن عاصمته هي (شبوة). وقال بطليموس إن مادة اللبان الثمينة تتجمع في ميناء قنا وتصدر منه إلى الخارج إما برا مع القوافل أو بحرا ، وإن هذا الميناء يقع شرق عدن[12].

ثانياً: موطن البخور:

تحدث يوسف محمد عبدالله ناقلاً عن موللر في ما يخص موطن شجرة اللبان قوله : ((كان أجود أنواع البخور يأتي من جنوب الجزيرة العربية ، وأهم موطن لشجرة اللبان هو الجزء الأوسط من المنطقة الساحلية لجنوب الجزيرة العربية – منطقة ظفار شرق حضرموت – ، وكذلك في جزيرة سقطرى وبلاد الصومال ، وذلك لسبب توافر شروط إنتاج اللبان الملائمة لنمو تلك الأشجار ، والمتمثلة في التربة والمناخ[13].

ويقول مؤلف كتاب دليل البحر الأريثري : "فيما وراء البحر كان البر ينحسر كثيرا ، ويلي ذلك خليج الساشاليت وبلاد البخور ، وهي جبلية وتستعصي على الزائر ، تلفها الغيوم والضباب ، وهي التي تنتج البخور من الأشجار الموجودة فيها. والأشجار التي تنتج البخور ليست بالطويلة او الضخمة ، والبخور يتقطر منها على لحائها ، كما يحدث بالنسبة إلى الشجرة التي تسقط صمغها دمعا في مصر. ويقوم بجمع البخور عبيد الملك وأولئك الذين يُبعثون لهذا العمل عقوبة لهم، إذ إن هذه الأماكن ليست صحية ، كما إنها موبوءة ، وحتى بالنسبة لأولئك الذين يبحرون في محاذاة الساحل ، إلا إنها بالنسبة إلى الذين يعملون هناك تكاد تكون قاتلة ، وقد يقضون بسبب نقص الطعام أيضا[14] .

ففي هذا الفصل نجد وصفا لبلاد البخور وهي بلاد ظفار إلى الشرق من حضرموت . ويصف الكاتب هنا شجرة البخور مما يوحي بأنه شاهدها، ولكننا نستبعد أن يكون الكاتب قد شاهد بنفسه شجرة البخور، والأقرب إلى الصواب أنه وصل إلى الميناء (ميناء ظفار) ووُصفت له شجرة البخور، وذلك لصعوبة الوصول إلى المنطقة التي تنمو فيها شجرة البخور، وبسبب الظروف الصحية الصعبة التي ذكرها المؤلف نفسه.

ونقف عند مسألة مهمة هنا ذكرها لنا المؤلف عندما أشار إلى فئة عبيد الملك الذين يقومون بجمع البخور من الأشجار ، وذِكر هذه الفئة يعني أن ملك

حضرموت كان لديه عبيد يبعثهم إلى ظفار ليقوموا بجمع البخور كونها عملية صعبة ومخاطرها كبيرة إذ إن البعض يفقد حياته. ولا نستطيع معرفة عدد هذه الفئة (العبيد) ولا مصدرهم بالنسبة لملك حضرموت ، هل كانت الحروب أو يتم شراؤهم ؟ كما لا نستطيع التعرف على جنسيتهم ، هل هم من سكان حضرموت أو من خارج حضرموت ، ولكن عددهم سيكون كثيرا طالما أن المهمة التي يقومون بها هي جمع البخور. ويذكر المؤلف هنا فئة أخرى تقوم أيضا بجمع البخور في ظفار ، وهم أولئك الذين صدرت بحقهم عقوبات ، وهو أمر يدل على رقي الجانب القانوني في مملكة حضرموت القديمة رغم قساوة هذه العقوبة.

وفي فقرة أخرى يقول مؤلف كتاب الدليل : "وعلى هذا الخليج يوجد رأس بّري ضخم جدا اسمه (سيغاروس) (رأس فرتك) ، تقوم عليه قلعة للدفاع عن البلاد. وهناك ميناء ومخازن للبخور الذي يجمع فيه[15] . وهنا نجد المؤلف يذكر لنا الميناء الذيُ يصّدر منه البخور ، كما يذكر المخازن التي يتم فيها تخزين البخور قبل تصديره إلى ميناء (قنا). والميناء الذي ذكره مؤلف كتاب الدليل هو بلا شك ميناء (سُمَهْرِم) (حاليا خور وري) الذي يقع إلى الشرق من صلالة. وقامت البعثة الأمريكية بالتنقيب في الموقع في الفترة من (1952 – 1962) ، وتم العثور على لوح برونزي عليه كتابات قديمة من ستة أسطر ، ويرجّح عالم النقوش الأمريكي وأحد أعضاء البعثة (البرايت) أن هذا اللوح يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد ، وترجع أهميته إلى أنه يعطي لنا اسم الميناء وهو (سُمَهْرِم) او(سمهورم). كماُ يذكر النقش إلاله (سين)، وهو إلاله الرئيس في مملكة حضرموت. كما عثر على نقوش أخرى على أحد الجدران في الميناء ، جاء فيها ذكر ملك حضرموت (العز) (العزيلط) ، كما تذكر مدينة (شبوة) العاصمة الحضرمية القديمة. يقول بافقيه" أجرت البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان حفريات اختبارية في خوروري على الساحل وفي حنون في الجبال بظفار وكان من نتائجها العثور على بضعة نقوش تدل على أن خوروري كانت مدينة أسسها مستوطنون من شبوة بامر أحد ملوك حضرموت يدعى العزيلط ربما في القرن الأول الميلادي وأن أسمها كان سمهر – سمهرم ، وتقع خوروري على بعد خمسين كيلومتراً إلى الشرق من صلالة وحوالي ثمانمائة كيلو متراً في خط مستقيم من شبوة "[16] بينما يقول منير عربش أن الحضارم قاموا بإنشاء ميناء خوروري – سمهرم في حوالي القرن الأول قبل الميلاد[17] وبذلك فإن هذه التنقيبات قد أثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن إقليم ظفار كان تابعا لمملكة حضرموت في الفترة من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي. وأن ميناء (سُمَهْرِم) هو ميناء حضرمي قديم ، وأن مؤسسه هم الحضارمة ، وظفار في الوقت الحالي تتبع سلطنة عمان[18] .

ويذكر بليني وهو أول كاتب ينشر أخباراً عن بلاد البخور في كتابه (التاريخ الطبيعي) فقال : (لا توجد بلاد تنتج اللبان إلا بلاد العرب ولكن ليست كله تنتجه وإنما بلاد الحضارم ، تقوم عاصمتهم (شبوة) فوق جبل عالٍ ، وعلى بعد ثمانِ مراحل منها في اتجاه شمال الشرق تقع منطقة اللبان . وهي بقعة يصعب النفاذ إليها لأنها محاطة بالجبال من كل جانب ، ويفصلها عن البحر الواقع عن يمينها منحدرات صخرية شاهقة ، وتبلغ مساحة تلك المنطقة مائة ميل طولاً ، وعرضاً خمسة أميال ، وتنمو فيها الأشجار على منحدرات تلال عالية[19] .

وفي حديث بليني هذا نجد أنه حدد منطقة إنتاج اللبان بأنها بلاد الحضارم وعاصمتهم (شبوة) ، ثم حدد

بدقة أين ينتج اللبان فيها فقال: ((في اتجاه شمال الشرق)) أي منطقة (ظفار) . ولكن بليني وقع في الخطأ عندما قال : ((السبئيين)) ، وهو أمر يدل على أنه كتب ما وصل إلى سمعه أو قرأه . وحيث إن سبأ هي التي كانت تتاجر بالبخور مع بلدان البحر المتوسط بعد أن حلت محل معين ، فوقع الالتباس عند بليني ولكنه كان دقيقاً في تحديده لمنطقة إنتاج البخور وهي (ظفار) . وينقل يوسف محمد عبدالله عن موللر قوله : عن طبيعة اللبان : ((كان يعد اللبان وهو صمغ شجر من فصيلة بوسوليا من أحب أنواع الطيوب وأغلاها في بلدان الشرق الأدنى القديم وحوض البحر المتوسط إذ إن استعماله آنذاك لم يقتصر على ضرورة حرقه بخوراً لدى تقديم القرابين للآلهة في معبدها وإنما كان يحرق أيضاً لدى مراسيم دفن الموتى أو الاحتفالات العامة لتكريم الأحياء ، وقد يقدم كهدية ثمينة أو يدخل في تركيب الأدوية))[20].

ويضيف يوسف قائلاً : ((إن هذه الشجرة صغيرة لا يزيد ارتفاعها عن عشرة أقدام ،ُيقطف أوُ يقطع جذعها في فصل الصيف فيسيل صمغ الشجرة ويكون حبيبات متصلبة بعد أن تجف وذلك هو اللبان ، لونه أصفر شاحب إلى أصفر بني ، ويكون شفافاً حال جمعه في الخريف ثم يخزن في أماكن خاصة ، وعندما يحل الشتاء يكون الموسم قد اكتمل فتشحن الأصماغ في أكياس للتصدير))[21] .

ثالثاً: طريق البخور البري:

يتحدث بليني عن الطريق البريّ للبخور بعد جمعه في ظفار فيقول : ((بعد أن يتم جمع اللبان ينقل على ظهور الجِمال إلى العاصمة (شبوة) حيث يفتح فيها باب واحد لاستقباله ، ويعد الانحراف عن الطريق العام جريمة كبرى . وهناك (أي في شبوة) يأخذ الكهّان قسطاً منه يساوي العُشر ، بالتقدير وليس بالميزان ، باسم إلههم الذي يدعونه (سايس) (يقصد سين) ، وأنه لا يجوز التصرف في مادة اللبان قبل أن يتم أخذ العُشر الذي يتم منه الصرف على الأمور العامة ، فالآلهة ممثلة برجال الدين يقومون بواجبات الضيافة تجاه الغرباء الذين يصلون إلى شبوة من مسافات بعيدة))[22]

ثم يصف لنا بليني رحلة البخور بعد خروجه من العاصمة الحضرمية شبوة فيقول : ((ثمُ يصّدر البخور عن طريق بلاد القتبانيين ويقتضي ذلك دفع ضريبة أخرى لملكهم . وتستغرق الرحلة من تمنع عاصمتهم إلى (غزة) خمسة وستين يوماً بالجمال وتدفع كميات من اللبان إلى الكهنة وإلى الملك وأعوانه وكذلك إلى الذين يقومون بخزنه وحراسته وإلى حراس البوابة الرئيسية في تمنع وموظفين آخرين . وعلى طول الطريق الذي يمر فيه اللبان يستمر الدفع، فهناك أماكن يبتاع فيها الماء ، وأخرى يشترى منها العلف ، بالإضافة إلى تكاليف الإقامة بالمحطات وضرائب أخرى متنوعة . ونتيجة لكل هذه الضرائب فإن قيمة اللبان الذي يحمل على الجمل الواحد عند وصوله إلى شواطئ البحر المتوسط يبلغ (688 ديناراً) وحتى هنا (يقصد في بلاد الرومان) فإن جباة إمبراطوريتنا يأخذون عليه الضرائب)) .[23] إن بليني الذي عاش في القرن الأول الميلادي قد أعطى لأول مرة حقائق تاريخية مفصلة عن تجارة البخور بدءاً بمنطقة إنتاجه في ظفار ثم وصوله إلى العاصمة الحضرمية (شبوة) ،ُمروراً بالعاصمة القتبانية (تمنع) ، وحتى وصوله إلى ساحل البحر المتوسط .

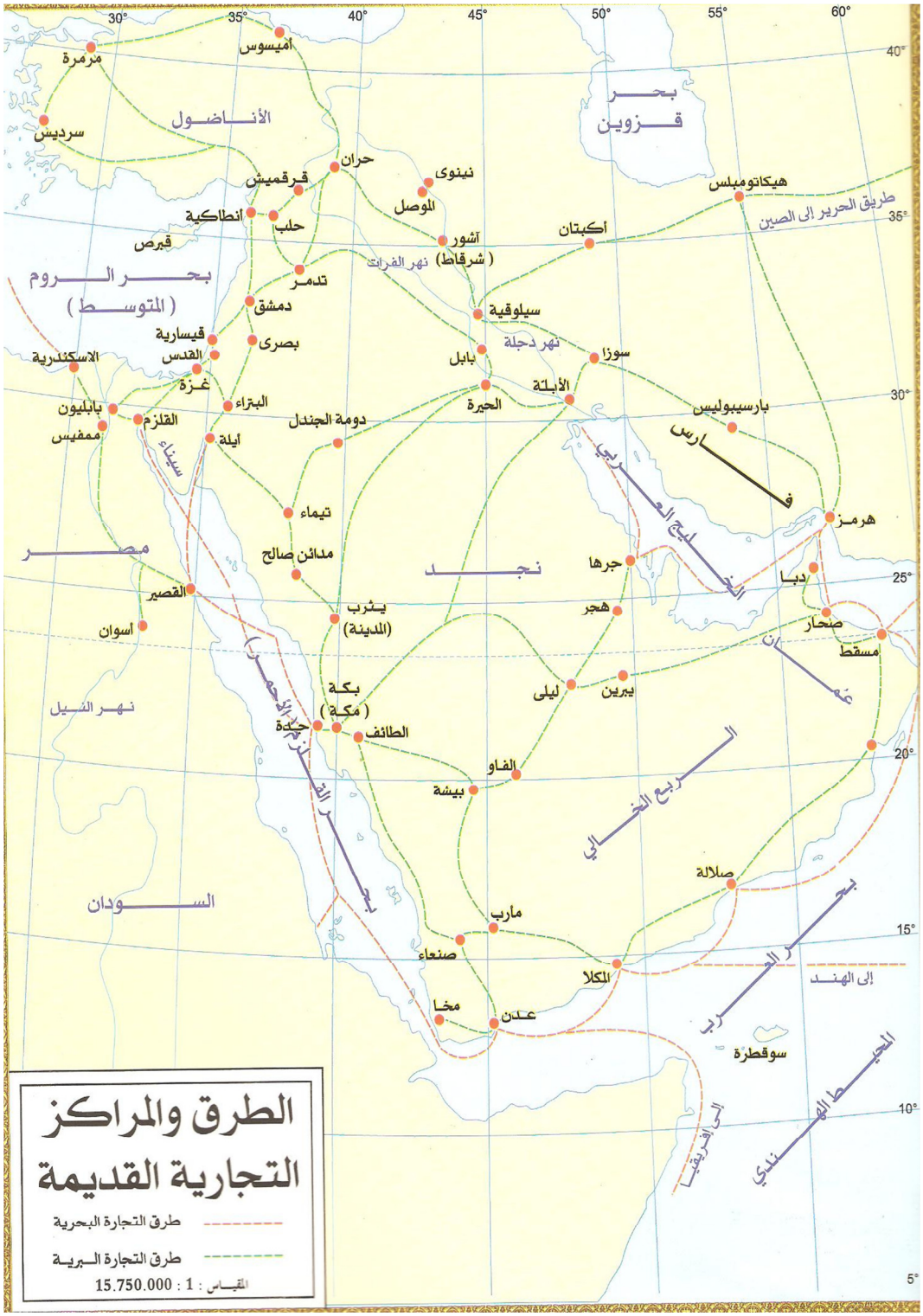

نقلاً من كتاب أطلس التاريخ القديم ، سيف الدين الكاتب ، دار الشرق العربي ، بيروت ، 2004م صـ 123

ويسلك تجار البخور بعد خروجهم من بلاد معين طريقين هما : الطريق الأول ، ويتجه شرقاً إلى بلدان الخليج العربي والعراق ، والطريق الثاني ، وهو الطريق الرئيس ويتجه شمالاً بمحاذاة ساحل البحر الأحمر حتى يصل إلى بلاد الأنباط ومنها إلى مدن ساحل البحر المتوسط وعرف هذا الطريق بـ (طريق البخور).[24] ويصف الدكتور يوسف محمد عبد الله لنا هذا الطريق فيقول : ((أما الطريق الرئيس لتجارة اللبان (البخور) فهو الذي ينطلق من نجران محاذياً لساحل البحر الأحمر ، مروراً بيثرب (المدينة) ، ثم يتجه شمالاً إلى (دادان) (العلا حالياً)، ثم يتجه إلى (البتراء) عاصمة دولة الأنباط ، ومنها يتجه إلى موانئ البحر المتوسط، حيث تتفرع طرق تجارية من البتراء، منها فرع يسير موازياً للبحر الميت ونهر الأردن حتى دمشق، ومنها إلى مدن ساحل البحر المتوسط (الساحل الفينيقي). وطريق آخر يتجه نحو الشمال باتجاه بلاد ما بين النهرين . أما الفرع الرئيس فيتجه من البتراء نحو (غزة) مجمع السلع العربية.[25]

ويستفاد من كتاب (دليل البحر الإرثري) لمؤلفه المجهول أن الطريق البحري عبر البحر الأحمر هو المستخدم لنقل السلع التجارية في عهده ،ومن بينها سلعة البخور. وكان مؤلف هذا الكتاب قد عاش في القرن الأول للميلاد. ومن بين الموانئ التي قام بزيارتها ميناء ظفار إلى الشرق من حضرموت وميناء قنا، وهما ميناءان حضرميان يتبعان مملكة حضرموت القديمة.[26]

رابعاً: أهمية البخور قديماً

تحدثت التوراة عن ثروة البخور التي يمتلكها سكان جنوب شبه الجزيرة العربية ، ويستفاد مما جاء فيها أن شبأ كانت ترسل اللبان إلى إسرائيل.[27] وهنا نجد أن التوراة تربط تجارة البخور ببلاد سبأ ولا ذكر للحضارمة ، وذلك لأن السبئيين هم الذين كانوا يتاجرون بالبخور مع بلدان البحر المتوسط وليس الحضارمة إذ إن الحضارمة يقومون ببيعه في عاصمتهم شبوة للتجار القادمين إليها من ممالك اليمن القديمة.

وقد عُرف البخور في لغة المسند بـ (طب) أي (طيب) ، كما جاءت لفظ (أبخر) في المعجم السبئي بمعنى تقدمه بخور[28].

لقد كان البخور من السلع الثمينة ، وكانوا يحرقونه في المباخر ويبخرون به المعابد والأصنام . ولهذا كانت قيمة الضريبة على سلعة البخور تقدر بربع قيمة البخور الذي يصل إلى مصر أيام البطالمة، وكان البخور خاضعاً لإشراف الدولة البطلمية منذ وصوله إلى الموانئ المصرية.[29]

لقد احتل البخور مكانة عظيمة بين دول العالم القديم ، فكان يستعمل في المعابد ، وفي الطقوس الدينية ، وفي التحنيط ،وفي صنع مساحيق التجميل ، وصنع الأدوية ، وفي الاحتفالات العامة وغيرها ، ويكفي للاستدلال على أهميته أن معبد آمون في مصر استعمل في أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد (2159) جرة منه في سنة واحدة.[30]

وأشار المؤرخ اليوناني هيرودوتس الذي عاش في أواسط القرن الخامس قبل الميلاد ، إلى أن عرب شبه الجزيرة العربية لم يكونوا يقتصرون على تصدير طيوبهم وتوابلهم إلى الغرب ، وإنما كذلك ما يستوردونه من هذه السلع من الهند وشرق إفريقيا.[31]

وذكر سترابو أن الحافز الذي دفع الأمبراطور الروماني أغسط إلى تجريد حملة أليوس جالوس عام 24ق.م لاحتلال بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية ، هو ما سمعه عن ثروة سكانها.[32]

خامساً: نهاية تجارة البخور في حضرموت

لقد شكل البخور ركيزة أساسية في اقتصاديات الممالك

العربية الجنوبية المنتجة له وهي حضرموت ، والممالك التي يمر بأرضها في رحلته الداخلية في أراضي قتبان وسبأ ومن ثم إلى معين التي تقوم إما ببيعه على التجار القادمين إليها من مدن البحر المتوسط . وكان هذا في بداية الأمر ، وإما بإيصاله إلى بلاد الشام (مملكة الأنباط) في رحلة برية تخترق شبه الجزيرة العربية شمالاً وشرقاً .

لقد كان ازدهار مملكة حضرموت قديماً يعتمد بشكل رئيسي على تجارة البخور . وعندما تحول الطريق العالمي للتجارة ، من الطريق البري إلى الطريق البحري لم تتأثر حضرموت بينما خسرت الممالك اليمنية الأخرى كثيراً بسبب تحول طريق التجارة ، وذلك لأن حضرموت تمتلك ميناءً بحرياً على ساحل البحر العربي وهو ميناء (قنا) . لكن انتشار الديانة التوحيدية المسيحية وعدم استخدام البخور كما كان سابقاً إبّان الديانة الوثنية أدى إلى تدهور تجارة البخور ومعها تدهور الاقتصاد الحضرمي بشكل رئيسي ، وتزامن ذلك مع غزو حمير لحضرموت والسيطرة على أراضيها وضمها لمملكة حمير في أوائل القرن الرابع الميلادي.[33]

وكان انتشار الديانة المسيحية في أوربا ، بعد اعتناق أباطرة الدولة الرومانية لها والتخلي عن الديانة الوثنية في حدود عام 394م .[34] والمعروف أن دولة حضرموت في هذا التاريخ قد وقعت تحت السيطرة الحميرية وفقدت استقلالها وانتهت كدولة تحكم رقعة واسعة من منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية ، تمتد ساحلاً من قنا حتى ظفار شرقاً وداخلاً من شبوة غرباً حتى تريم ووادي المسيلة شرقاً.

ومما لاشك فيه أن استخدامات البخور الأخرى ظلت مستمرة مثل استخدامه في صنع الأدوية ومواد التجميل ، وتبخير الناس والأماكن في المناسبات . ومازال حتى يومنا هذا يستخدم في البيوت وفي المناسبات كعقد القران في مناطق شبه جزيرة العرب وفقدت منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية مورداً مهماً يدر عليها دخلاً كبيراً . كما أن انهيار اقتصاد مملكة حضرموت ، ومن ثم مملكة حمير ، كان سببه الرئيسي تدهور تجارة البخور .

وهنا يواجهنا السؤال الآتي : كيف يتم التعامل في البيع والشراء للبخور (العملة) ؟

لقد استخدم أهل العربية الجنوبية النقود في معاملاتهم التجارية ، استخدموا نقودا سكت من ذهب ، وفضة ، ونحاس ، ومعادن أخرى . وعثر على نماذج من كل نوع من هذه الأنواع ، كما تعاملوا بالنقود الأجنبية مثل النقود اليونانية والرومانية والمصرية والحبشية والفارسية ، وعُثر على نماذج من هذه النقود في مواضع متعددة من العربية الجنوبية في حضرموت وغيرها من الممالك العربية الجنوبية الأخرى[35].

وقد وقفت على نماذج من نقد حضرمي وأختام عليها كتابة بالمسند ورموز استطعت تصويرها فقط ، وسوف أعرضها على المختصين .إن اكتشاف هذه النقود الحضرمية يؤكد لنا استخدام حضرموت لنقود خاصه بها في التاريخ القديم . وكانت منحوتة بشكل راقٍ إذ تحمل صوراً ورموزاً وكتابة . ونضعها هنا بين يدي الباحثين والقراء. وقد ورد في نقوش سبئية وقتبانية إشارات إلى نقود سبئية وقتبانية وكانت مستعملة في تلك الأيام ويرجح العلماء تاريخ أقدمها إلى حوالي سنة (400ق.م)[36] .

وجاءت لفظة (بلط) في النقوش وترجمت بـ (نقد) . وذكر نزيه مؤيد العظم ، أن أهل اليمن يطلقون على النقود لفظة (ظلط)[37] . كما جاءت في النقوش لفظة (ورقم) (ورق)، وفسرها العلماء بأنها تعني ذهباً[38].

صورة الختم الحضرمي (1)

صورة الختم الحضرمي (1) ، مكتوب عليه بالمسند
ف ي خ – ن ق هـ

الختم الحضرمي (2) ، مكتوب عليه
بالمسند (س ل ن هـ – ب د ت)

واجهة الختم (2) ،عليها صورة نسر
وبجانبه حرف (ز)

واجهة جانبية للختم (2) ،
وعليها رسم زهور

نقد حضرمي مكتوب عليه
ق ص س – م / ش ت

الواجهة الخلفية للنقد

أختام ونقود حضرمية عثر عليها في وادي حضرموت يتم نشرها لأول مرة

الخاتمة :

يتبين لنا في ختام هذا البحث أن تجارة البخور قد احتلت مكانة رئيسة في اقتصاد حضرموت والممالك العربية الجنوبية الأخرى في التاريخ القديم . لقد ازدهر الاقتصاد الحضرمي ومعه أيضاً اقتصاد الممالك العربية الجنوبية الأخرى ، واهتمت حضرموت ممثلة بملكها ، بمنطقة إنتاج البخور ، فتم تشييد ميناء في ظفار لتصدير البخور إلى ميناء (قنا) ، وهو الميناء الرئيس لمملكة حضرموت . وتأسست حول الميناء مدينة عرفت بنفس اسم الميناء وهو(سُمَهْرِمْ)، وأثبتت الآثار المكتشفة في الموقع أن (سمهرم) كان ميناءً ومدينة ، كما عُثر على آثار المعبد في المدينة. كما يظهر اهتمام ملوك حضرموت بسلعة البخور ، من خلال تنظيمهم لعملية جني البخور حيث كانت عملية صعبة ومعقدة ، ولهذا كان ملوك حضرموت يبعثون بالسجناء الذين صدرت بحقهم عقوبات للعمل في ظفار وجني البخور إلى جانب العبيد . كما يظهر أيضاً هذا الاهتمام بالبخور من خلال إصدارهم للقوانين التي تنظم عملية نقله من ظفار حتى العاصمة الحضرمية (شبوة) ، وكذلك تعيين الضريبة التي تؤخذ عليه وهي (العُشر).

ومن خلال تتبعنا لرحلة البخور من العاصمة (شبوة) مروراً بعواصم الممالك العربية الجنوبية وهي تمنع ومأرب وقرناو ، وما تفرضه من ضرائب على هذه السلعة والتي عادت بالخير على هذه الممالك وازدهار اقتصادها . ولهذا نجد أن هذه الممالك (قتبان وسبأ) قد تأثرت كثيراً ، بعد تحول طريق التجارة من الطريق البّري إلى الطريق البحري في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد ، بينما لم تتأثر حضرموت بهذا التحول بسبب امتلاكها ميناءً يطل على الطريق البحري وهو ميناء (قنا).

والسؤال الذي يواجهنا هنا ونحن في ختام حديثنا عن تجارة البخور هو : هل كانت تجارة البخور أيضاً سبباً في ما تعرضت له مملكة حضرموت من غزو على يد السبئيين ومن ثم ضمها نهائياً بالقوة إلى الدولة الحميرية وفقدانها لاستقلالها في أوائل القرن الرابع الميلادي ؟

إننا نميل إلى أن البخور كان سبباً في ازدهار مملكة حضرموت ورخائها وكذلك سبباً في غزوها وتدميرها وضمها نهائياً لتصبح مقاطعة من مقاطعات الدولة الحميرية في أوائل القرن الرابع الميلادي .

الهوامش :

(1) زيدان ، جرجي ، العرب قبل الاسلام ، تحقيق حسين مؤنس ، 2006م ، ص 176 .

(2) غلّاب ، محمد السيّد ، التجارة في عصر ما قبل الإسلام ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام ، الأبحاث المقدمة إلى الندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية . 13–19 إبريل 1979م ، جامعة الملك سعود ن الرياض ، ص194.

(3) زيادة ، نقولا ، دليل البحر الإرثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الأبحاث المقدمة إلى الندوة العالمية الثانية ، 13 – 19 أبريل ، 1979 م ، جامعة الرياض ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام ، مطابع جامعة الملك سعود ، 1984 م ، الفصل 27 ، ص 266 . هاشم يحيى الملاّح ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب ، الموصل ، 1994 م ، ص 77 .

(4) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج 2 ، 1970 م ، دار العلم للملايين ، بيروت ، مكتبة النهضة ، بغداد ،ص 160 . محمد عبدالقادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1985 م ، ص 181 . كلاوس شيبمان ، تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية ، ترجمة ، فاروق إسماعيل ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، 2002 م ، ص 120 . يوسف محمد عبدالله ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، بحوث ومقالات ، طريق اللّبان التجاري ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1990 م ، ص 220 . ج . م . باوير ، أ . لوندين ، تاريخ اليمن القديم ، ترجمة أسامة أحمد ، دار الهمداني ، عدن ، 1984 م ، ص 41 – 42 .

(5) النقش C . I . H 728

(6) النقش 1028 جام . جواد علي ، السابق ، ج 2 ، ص 160 .

(7) النقش C . I . H 621 جواد علي ، السابق ، ج 2 ، ص 159 ، هاشم يحيى الملاّح ، السابق ص 77 . جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ، ط 2 ، 2006 م ، دار الهلال ، تحقيق، حسين مؤنس ، ص 187 . محمد عزت دروزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار ج 1 ، المطبعة العصرية ، صيدا ، 1376هـ ص 75 .

(8) النقش أرياني 13.

(9) عربش ، منير . وأوج فونتين ، اليمن مدن الكتابات المسندية ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ، 2006م ، ص214.

(10) غريز نيفسكي ، تاريخ حضرموت وحضارتها ، الفصل 6 من كتاب الجديد حول الشرق القديم ، ص 237 ، كلو تشكوف وآخرون ،ترجمة ، جابر أبي جابر دار التقدم ،موسكو ، 1988م .

(11) عربش ، منير . وأوج فونتين ، اليمن مدن الكتابات المسندية ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ، 2006م ، ص214.

(12) دروزة ، محمد عزت ، السابق ، ص 75 .

(13) عبدالله ، يوسف محمد ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1990م ، ج2 ، ص 219 .

(14) زيادة ، نقولا ، السابق ، ص 266 . منير عربش ، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة ، مجلة حوليات يمنية ، 2003 م ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ص 7. ج . م . باوير و أ لوندين ، السابق ، ص 37 .

(15) زيادة ، نقولا ، السابق ، الفصل 29 من كتاب دليل البحر الإرثري ، ص 267 . هاشم يحيى الملاّح ، السابق ، ص 17 .

(16) بافقيه ، محمد عبدالقادر ، توحيد اليمن القديم ، ترجمة علي محمد زيد ، المعهد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية بصنعاء ، 2007م ، ص173.

(17) عربش ، منير . وأوج فونتين ، اليمن مدن الكتابات المسندية ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ، 2006م ، ص213.

(18) علي ، جواد ، السابق ، ج 2 ، ص 165 . محمد عبدالقادر بافقيه ، السابق ، ص 47 وما بعدها .

(19) دروزة ، محمد عزت ، السابق ، ص 75 . محمد عبدالقادر بافقيه ، السابق ، ص 171 . هاشم يحيى الملاّح ، السابق، ص 78 . ج . م . باوير و أ . لوندين ، السابق ص 37 .

(20) عبدالله ، يوسف محمد ، السابق ، ص219 – 220 .

(21) نفسه ، ص224 .

(22) بافقيه ، محمد عبدالقادر ، السابق ، ص 173 . ج . م . و أ لوندين ، السابق ، ص 39 وما بعدها .

(23) بافقيه ، محمد عبدالقادر ، السابق ، ص 173 . جواد علي ، السابق ، ج 7 ، ص 233. هاشم يحيى الملاّح ، السابق . ص 78 . ج . م . باوير و أ . لوندين ، السابق ، 40 –41.

(24) علي جواد السابق ، ج 2 ، ص 161 . كلاوس شيبمان ، السابق ، ص 120 . ج . م . باوير و أ . لوندين ، السابق ، ص 39.

(25) عبدالله ، يوسف محمد ، السابق ، ص 221 وما بعدها . ج . م . باوير و أ . لوندين ، السابق ، ص 40 .

(26) زياده ، نقولا ، السابق ، ص279 ومابعدها ، (ترجمة للفصول 19 – 36 من كتاب دليل البحر الإريثري لمؤلفه المجهول) .

(27) البكر ، منذر عبدالكريم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبعة جامعة البصرة ، 1980 م ص 382 .

(28) المعجم السبئي ، ص 27 .

(29) البكر ، منذر عبدالكريم ، السابق ، ص 386 وما بعدها .

(30) نفسه ، ص 382 .

(31) الملاّح ، هاشم يحيى ، السابق ، ص 78 .

(32) نفسه ، ص 278 . البكر ، السابق ، ص 382 .
(33) علي ، جواد ، السابق ، ج 7 ، ص 487 .
(34) البكر ، منذر عبدالكريم ، السابق . ج 7 ، ص 478 .
(35) علي ، جواد ، السابق ، ج 7 ، 487 .
(36) نفسه ، ص 490 .
(37) المعجم السبئي ، ص 29 .
(38) نفسه ، ص 182 .

المصادر والمراجع :

- بيستون ، ا . ف . ل ، وآخرون ، المعجم السبئي ، دار نشر بيترز ، لوفان الجديدة ، مكتبة لبنان ، بيروت ،1982 م .
- البكر ، منذر عبدالكريم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبعة جامعة البصرة ، 1980 م .
- باوير ، ج . م . و أ . لوندين ، تاريخ اليمن القديم ، ترجمة أسامة أحمد ، دار الهمداني ، عدن ، 1984 م .
- بافقيه ، محمد عبدالقادر ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1985م .
- بافقيه ، محمد عبدالقادر ، توحيد اليمن القديم ، ترجمة علي محمد زيد ، المعهد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية بصنعاء ، 2007م .
- دروزة ، محمد عزت ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأدوار والأقطار ، ج 1 ، المطبعة العصرية ، صيدا ، ط 1 ، 1376 هـ .
- زيادة ، نقولا ، دليل البحر الإرثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الأبحاث المقدمة إلى الندوة العالمية الثانية ، 13 – 19 أبريل ، 1979 ، جامعة الرياض ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام ، مطابع الملك سعود ، 1984 م .
- زيدان ، جرجي ، العرب قبل الإسلام ، دار الهلال ، تحقيق ، حسين مؤنس ، ط 2 ، 2006 م .
- شيبمان ، كلاوس ، تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية ، ترجمة ، فاروق إسماعيل ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، 2002 م .
- عبدالله ، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بحوث ومقالات ، طريق اللّبان التجاري، دار الفكر المعاصر، بيروت 1990 م.
- عربش ، منير وأوج فونتين ، اليمن مدن الكتابات المسندية ، المعهد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية بصنعاء ، 2006م .
- عربش ، منير ، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة ، مجلة حوليات يمنية ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الإجتماعية بصنعاء ، 2003 م .
- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1970 م .
- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج 7 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1971 م .
- غريز ، نيفسكي ، تاريخ حضرموت وحضارتها ، الفصل السادس من كتاب الجديد حول الشرق القديم ، كلو تشكوف وآخرون ، ترجمة ، جابر أبي جابر ، دار التقدم ، موسكو ، 1988 م .
- الكاتب ، سيف الدين ، أطلس التاريخ القديم ، دار الشرق العربي ، بيروت ، 2004م .
- غلّاب ، محمد السيّد ، التجارة في عصر ماقبل الإسلام ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام ، الأبحاث المقدمة إلى الندوة العالمية الثانية لدراسات الجزيرة العربية ، 13–19 ابريل 1979م ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- الملاّح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب ، الموصل ، 1994 م .

النقوش :

- جام 1028 .
- C . I . H (كوربوس) 728 .
- C . I . H (كوربوس) 621 .

المجلات والدوريات :

- مجلة حوليات يمنية ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية صنعاء .
- Corpus Inscriptionum Semiticarum, pars quarta, Inscriptiones Himyariticas et Sabaeas Continens, 3. Bde. Paris, 1889, 1911, 1929.
- Jamme, A Sabaean inscriptions from Mahram Bilgis (Marib), Baltimor, the John Hopkins press, 1962, p 125.

The Trade of Frankincense in Hadhramout in the Era Before Islam

Abdullah Karamah AL - Tamimi

Abstract

This study entitled with: (The Trade of Frankincense in Hadhramout in the Era Before Islam). This study discussed the Hadhrami frankincense as a trade and it's tremendous economic factor as well as its role in the past.

This research contains a preface and four chapters. The first chapter is entitled "Qana Port and the Frankincense a Trade in Ancient Times" I discussed the role of Qana Port in the trade of frankincense in the past. The second chapter is entitled "Frankincense Homeland" it talked about Dhafar at the eastern part of Hadhramout, it also discussed the frankincense tree in which frankincense grow in, and the exporting seaport that frankincense was exported; "Samharm Seaport". The third chapter is entitled "The Frankincense Route" It is about the route the frankincense passed in its journey from Dhafar "by land" to the Hadhrami Capital "Shabowa" and from it to the capitals of the Southern Arabian Kingdoms, the route that the frankincense passes until its last internal station in the Capital of Maeen "Qarnow". Then the route it passed through until it reaches the Mediterranean cities. The fourth chapter is entitled "The Importance of the Frankincense in the Past" It discussed the usage of the frankincense at the Mediterranean cities, especially in Europe and the importance of the frankincense at the religious ceremonies in the first place. Later I discussed the ways they dealt with in buying and selling and the reasons of the weakness of the trade of the frankincense in the period after the second century AD. At the epilogue I discussed the economic role for the merchandise of the frankincense in the Hadhrami economy in particular and the Southern Arabian Kingdoms in general.